ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

قراءة تاريخية لأوضاع العبيد في مدينة هيبون (من القرن الثاني ميلادي إلى غاية القرن الخامس ميلادي)

أمحمد وابل
جامعة احمد بن بلة وهران 01
ouabel.mhamed@yahoo.com
تاريخ الإرسال:11 /2019/03؛ تاريخ القبول: 2019/09/19

Historical reading of slave conditions in Hippone (From the second century AD until the end of the fifth century AD).

Abstract: This article deals with the study of the most important layer lived in the ancient societies, the slave class. This social group that lived in the city of Hippone since the second century AD until the fifth century AD is the most active social class compared to other groups and contributed to the cultural construction of the city and had a role Effective in the economic, commercial and community fields.

Among the sources that depend on the uncovering of the slave class, their names and their works in the city, we find the Latin scriptures and the writings of Bishop Augustine in addition to the mosaic paintings. These sources showed many types of slaves and their various works. Some of them worked in the commercial field such as ports and markets. Some of them worked in agriculture and grazing sheep. Among those found in the mines were the slaves in the field of fishing, and a group of them worked in the houses as food preparation and delivery. With the spread of Christianity in the city during the third century AD, this religion brought many slaves, Religious institutions in addition to the transfer of letters to Bishop Augustine

Keywords: Slaves ; hippone ; roman slaves ; Saint Augustin; Annaba current

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

الملخص:

يتطرق هذا المقال إلى دراسة أهم طبقة وجدت ضمن طبقات المجتمعات القديمة ألا وهي طبقة العبيد، وتعتبر هذه الفئة الاجتماعية التي عاشت في مدينة هيبون من القرن الثاني ميلادي إلى غاية القرن الخامس ميلادي أهم طبقة اجتماعية نشطة مقارنة بالفئات الأخرى وساهمت في البناء الحضاري للمدينة وكان لها دور فعال في المجالات الاقتصادية و التجارية والمجتمعية.

من المصادر التي يُعتمد عليها في كشف عن طبقة العبيد وأسمائهم وأعمالهم في المدينة نجد النقائش اللاتينية وككتابات الأسقف أغسطين إضافة إلى اللوحات الفسيفسائية، وبينت هذه المصادر العديد من أنواع العبيد ومختلف أعمالهم فمنهم من عمل في المجال التجاري كالموانئ والأسواق ومنهم من عمل في الزراعة ورعي الأغنام ومنهم من وجدوا في المناجم، كذلك عمل العبيد في مجال الصيد بأنواعه، كذلك عملت فئة منهم في المنازل كتحضير الطعام وتقديمه، ومع إنتشار المسيحية في المدينة خلال القرن الثالث ميلادي إستطاعت هذه الديانة أن تجلب إليها العديد من عناصر من العبيد حيث هملوا في المنشآت الدينية إضافة إلي نقل الرسائل للأسقف أغسطين .

الكلمات المفتاحية: العبيد ؛ مدينة هيبو ن ؛ عبيد الرومان؛ الأسقف أغسطين ؛ عنابة قديما.

مقدمة:

تعتبر مدينة هيبون (عنابة الحالية) من أقدم المدن في الشمالي الإفريقي والعالم القديم ، حيث استقر الإنسان بها خلال العصور الحجرية، (Hilly.j, 1955.229)إزدادت تطورا وبشكل ملحوظ مع بداية العصر الحجري الحديث وأصبح يمارس مختلف مظاهر الحياة اليومية. (Bobo.j, 1953:163)

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

خلال الألف الأولى قبل الميلاد توافدت على المدينة عناصر فينيقية كتجار وأسسوا محطة تجارية مع القرن التاسع قبل الميلاد، تحولت إلى مستوطنة تجارية،(Mansouri.kh, 2002:514) لنشاطها التجاري خضعت لقرطاجة، (Baudin.p, 1902:122) ثم تعرضت للاحتلال الإغريقي ما بين (309ق.م - 307 ق.م) وجعلوا منها ورشة بحرية (Gsell.st, 1913:345) تم إستعادتها من طرف القرطاجيين في الرُبع الأخير من القرن الثالث قبل الميلاد.

استحوذت عليها المملكة النوميدية سنة202 ق.م وأصبحت تحمل إسم هيبوريجيوس باعتبارها أهم المدن الملكية (Marec.E, 1950:15) مع منتصف القرن الأول قبل الميلاد سيطرت روما على المدينة وألحقتها إداريا بمقاطعة إفريقيا الجديدة (Gascou.J, 1984:108) لأهميتها الأقتصادية أصبحت بلدية أغيسطية سنة 27 ق.م (Gascou.j, 1972:34) ، مع بداية القرن الاول أصبحت مدينة حرة (Amandry.M, 1986:75)ثم مستوطنة شرفية ومع بداية القرن الثالث ميلادي أصبحت مستوطنة أغسطية. (Gascou.j, 1972:34)

خلال القرن الرابع أعتبرت المدينة مقر المقاطعة الكنسية (Sarr.P, 2006:84) إنتهي الوجود الروماني في المدينة سنة 430 م بدخول القوات الوندالية، (Morazzani.A, 1966:588) من خلال النظر في الإنتماء السياسي والتطورالإداري للمدينة هيبون يمكن إعتبارهاأهم مدينة قدتضاهي في مقوماتها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية قرطاجة وسيرتا وقيصرية.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

خلال الفترة الرومانية وجدت في المدن الكثير من الطبقات الإجتماعية منها السيناتوية والفرسان والنخب المحلية إضافة إلى رجال الدين بمختلف رتبهم وأخيرا نجد طبقة العبيد، ومن هذا المنطلق نطرح العديد من التساؤلات، متى وجد العبيد في المدينة؟ ،ماهي أصنافهم وأعمالهم وظروف معيشتهم وأسماءهم ؟

العبيد:

نظرالتعدادالبشري الذي قدربالآلاف في المدينة خلال القرن الأول قبل الميلاد لايمكن أن ننكرمن حيث المبدأ وجود طبقة العبيد كعناصر فاعلة في المجتمع التي أسندت لها الكثير من المهام اليومية بمختلف أنواعها، إن الناظر لمدينة هيبون من خلال تعدد منشآتها المعمارية (ساحات عامة ، حمامات ، أسواق معابد،ميناء.....) تجعل من الضروري وجود طبقة العبيد لضمان السير الحسن هذه المنشآت. (Marec.E, 1950:15)

أولى الدلائل التي تبين وجود طبقة العبيد في المدينة قبل الفترة الرومانية هي تلك الإنتفاضة التي جرت سنة 396 ق.م وكان من أبرز صناعها عبيد الضياع القرطاجية وأثناء إنتفاضاهم استطاعوا أن يتمركزوا في الجانب الشرقي من مدينة هيبون، هذا الثورة كانت من أسبابها البؤس والإحتقار الذي لحق بالعبيد في المزارع لم يتوقفوعند هذه الثورة بل ظهرت ثورة أخرى سنة 379 ق.م.

هذه الأحداث تبين وجود طبقة العبيد بشكل منظم إلي حد ما حيث استطاعواالقيام بثورة ضد الكيان القرطاجي، هذه الأحداث برغم من طابعها المسلح إلا أنها تعكس إنتشار العبيد في جوار المدينة وفي وقت

مُبكر من القرن الرابع قبل الميلاد، كذلك استمر وجود هذه الطبقة خلال الفترة النوميدية لكن بشكل غير واضح ولربما كانوا ضمن الصادرات النوميدية نحو روما. (Aoulad.T, 2004:39) .

أصبح العبيد مع بداية الفترة الرومانية في ادنى السلم الاجتماعي، تفاوتت وظائفهم حسب قدرتهم الجسمانية والمعرفية والمناطقية وتنوعت أعمالهم بين الحرث والعمل في الأرض وجر العربات التجارية والخدماتية والعمل في العقارات الفلاحية كحراس، كما عملوا في والمناجم.

شكلت نسبتهم في مدن بلاد المغرب القديم تباينا ملحوظا يخضعون للعامل الإقتصادي والإجتماعي للمدينة قدروابـ 20بالمئة من سكان خاصة المناطق الساحلية والمدن التي شهدت رومنة اكثر، (Gonzales.A, 2003:112) تتناقص نسبتهم حتى تصل إلى 08 بالمئة من مجموع سكان المدينة هذه النسب تبقى مرتفعة مقارنة بروما حيث قدروا بـ 05بالمائة من مجموع سكان العاصمة. (Pasa.p, 2011:219)

أعتقد في مدينة هيبو ريجيوس كان عدد العبيد مرتفع جدا من خلال عمليات الخطف والعنف الذي ساد المدينة خلال القرن الخامس وهو من تداعيات قانون سنة 415م الذي يحول الكثير من العمال الدوناتيين إلى عبيد، (Pottier.B, 2008:85) وأصبح العبد تجارة مربحة وهذا مابينته حادثة جرت سنة 428 م لعملية احتجاز ومحاولة لتصدير120عبدخارج المدينة ولحسن حظهم تدخل الأسقف أغسطين من اجل وقف العملية ومطاردة التجار المشرفين على العملية،

(Pottier.B, 2008:87) ربما موشر آخر يبين إرتفاع عدد العبيد في المدينة طلب الأسقف أغسطين من الامبراطور فلافيوس اونوريوس إصدار قانون يمنع تحويل أفراد المجتمع إلى عبيد (Lepelley.C, 1983:275) لكن برغم من إنتشارهم بشكل كبير إلا ننا لاحظنا نقص اليد العاملة في المدينة وريفها من خلال كثرة الأراضي الزراعية والمنشآت الإقتصادية. (Lepelly.C, 2001:98)

كذلك إشتكي الأسقف في الكثير من الأحيان لعمليات الخطف في المدينة وتحويلهم إلى عبيد من طرف التجار كذلك عمل العصابات على استدراج الضحايا في المناطق الريفية والإستلاء عليهم وبيعهم للتجار بل وأصبحت عملية الخطف من الأعمال اليومية وحتى النساء شاركن في عمليات الخطف وتحويلهم إلى عبيد حيث رأي الأسقف أغسطين ان امراة كانت تقوم بحجز النساء وبيعهم كعبيد. (Lepelley.C, 1981:458)

كذلك تم تسجيل أعمال عنف وخطف لعبيد سنة 410م المتواجدين بالريف المدينة من خلال أعمال إقتتال بين الدوارون والدوناتيين، (Mandouze.A, 1982:697) هذه الأعمال جزء يسير في الحصول على عبد، حيث أشارت المصادرأن الإمبراطورية الرومانية كانت لها جملة من القوانين التي تجعل الإنسان الحر بسهولة عبدا حيث يصبح كل الطفل مجهول الهوية واليتيم و المساجين والأسرى والأشخاص المحكوم عليهم بالإعدام يحولون أليا إلى عبيد، الفارين من الجيش كذلك (Françoise.S.G, 2013:130)

لا يمكن أن نعتبر العبد خلال الفترة الرومانية ضمن أفراد المجتمع بتاتا هذا مابينه مصدريين مهمين أولهما سعره المتداول في السوق حيث لا يتعدي في أحسن الأحوال ألف سترس هذا المبلغ إذا قورن بأجر الموظفين نجده قليل جدا إذ يتقاضى المعلم النحوي ألف سترس أماراعي الأغنام مئة سترس، (Chastagnol.A, 1980:217) أما المؤشر الثاني من خلال وثيقة (زراي) التي يعود تاريخها إلى بداية القرن الثالث (سنة 202م) (Trousset.P, 2002:356) بأن تعريفته السوقية بلغت 06 سترس (Thibault.F, 1988:47)وبالتالي تعريفته متساوية مع تعريفة الحصان أو البغل بـ 06 سترس ، أما تعريفة الحمار أو الثور 02سترس لكل منهما، (Trousset.P, 2002:363) هذه التعريفة تدل على درجة الإحتقار لهذه الطبقة خلال الفترة الرومانية في عموم المقاطعات الرومانية، لكن على الرغم من السعر المتدني للعبد إلا انه في الوقت نفسه شكلوا مصدر ثروة لأسيادهم ومالكيهم من خلال تصديرهم إلى خارج المقاطعة ـ (Decret.F, 1985:682) وبالتالي يستنتج العبد كان أكثر احتقاراً،وكان يباع العبيد بعقود رسمية يدكر فيها إسم المتعاملين إضافة إلى إسم العبد وأهم صفاته من بينها السن واللون والنسب والحالة الصحية والمبلغ (Albertini.E, 1952:218)

لم يكن العبد مكلفاً لسيده فيعتبر غذائه اليومي محدود جداً 03 موديوس شهرياً (01موديوس= 6.50كلغ)من القمح وهي كمية ضئيلة جداً باعتبار المواطن الروماني يستهلك 05 موديوس في الشهر خلال القرن الأول، (Virlouvet.C, 1995:266) لكن لا يمكن أن

نرى هذا الوضع المأساوي بل أصبح العديد من العبيد ضمن الطبقات الاجتماعية المرموقة بعدما يتم عتقهم وهي الوضعية القانونية تجعل منه مواطناً له الحق في الإنتحاب والزواج وإكتساب المواطنة الرومانية .

من بين المصادرالتي كشفت العبيد في مدينة هيبون على الأقل ثلاثة مصادر أولها من حيث الأقدمية النصب الجنائزية والإهداءات أما المصدر الثاني هو من خلال قراءة اللوحات الفسيفسائية أما المصدر الثالث فيبقى الأسقف أغسطين من الاكثر المصادر إيضاحاً لطبقة العبيد ولم يخفي هذا العنصر في الكثير من مؤلفاته .

عبيد الميناء:

وجد في المدينة ميناء من اهم الموانئ في بلاد المغرب القديم خلال الفترة النوميدية وإزداد أهمية خلال الفترة الرومانية (Mansouri.Kh, 2002:513) هذه المنشاة الإستراتيجية بدون شك تحتاج إلى عمال وعبيد من أجل ضمان العمل المتواصل ومن بين العبيد الذين عاشوا فيمدينة هيبو ريجيون نجد مارتياليسMartiali، (Gsell.St, 1922:10) من أصول إفريقية هذا العبد كان من العبيد العاملين في ميناء المدينة أما في مجال الرفع أو أنزال البضائع أوتنظيف السفن كذلك وجدعبد يدعى مالشيو(Malchio) عمل في الميناء ولتفانيه في العمل أصبح معتوق ويعتقد أنه من أصول سورية يؤرخ للقرن القرن الثاني ميلادي، (Lassere.J.M, 1977:379)

لكن لا يجب أن ننخدع بقلة المادة الأثرية التي دلت على العبيد العاملين في الميناء ربما عددهم لا يقل عن عدد العبيد في المزارع نظرا للحركة التجارية الضحمة في المنشأة أو في المدينة.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

عبيد المنازل:

لقد وجد الكثير من المنازل في مدينة هيبون خلال الفترة الرومانية مع بداية القرن الاول ميلادي، (Lassere.J.M, 1977:160) وبالتالي لا نستبعد وجود العبيد ضمن هذه المنشآت التي في أغلبها خاصة وعملوا في البيوت وحراستها والسهر على تنظيفها وكانوا يصنفون ضمن الممتلكات الخاصة (Decret.F, 1985:77) من العبيد الذين عاشوا في المدينة نجد سيكيسوس عمل ضمن إحدى البيوت الخاصة وأسندت له مهام توفير الغذاء وتجهيزه، كذلك العبد فليكس كلف بتحضير الطعام (Gsell.St, 1922:11) كذلك بينت الفسيفساء يعود تاريخها إلى القرن الرابع عبداً طباخاً. (Pachtere.F, 1911:334)

كذلك يذكر الأسقف أغسطين ان كل بيت يحتوي على عبد (Decret.F, 1985:68) وبالتالي نستطيع أن البيت كان يقصد بالعائلة اما العبد فكان من عبيد البيوت اما ان يكون طباخا او قائما بأعمال النظافة وصيانة الحديقة، العبد العامل على مستوى المنازل مبلغه مرتغه نوها ما بخمسةأضعاف العبد العادي أما حيث قدر مبلغ العبد الطباخ بـــــ عشرةألاف سترس. (Beschaouch.A, 1966:150)

عبيد المزارع:

إن ريف مدينة هيبون أصبح مع القرن الأول يضم عدداً من المشتثمرات الفلاحية تُسير من طرف وكلاء إمبراطوريين (Ibba.A, 2006:124) هذه الضيغات الزراعية أجبرت مالكيها إلى البحث عن يد عاملة وكان العبيد أفضل طبقة لتلبية حاجيات هذه المزارع،

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

(Mandouze.A, 1982:135) العبد العامل على مستوى المزارع بلغ سعره بالتقريب 800 سترس (Sudi.F, 2013:130)، ومن *العبيد الذين وجدوا في المزارع نجد* جيميلي (Gsell.S, 1922:11) يحمل كنية ذات طابع جغرافي تاريخه مع نهاية القرن الثالث ميلادي، (Speidel.M, 1991:118) كذلك نجد عبد يدعى أباسكونتييس Abascantus من عبيد الإمبراطور الذين عملوا في المزارع ويعتقد انهم ولدوا من أباء عملوا كذلك المستمرات الفلاحية الامبراطورية، (Gagnat.R, 1982:52) حيث وجد الكثير من الأراصي الزراعية الإمبراطورية في المدينة خلال القرن الثاني والثالث ميلادي (Peyras.J, 1975:222) وهذاماسمح لأباسكونتيس العمل كحارس داخل هذه المزرعة (Gagnat.R, 1882:51)أومراقب تحت تصرفة مجموعة من العبيد .(Weaver.p, 2004:237)

من الناحية التاريخية يرجح أن هذا العبد تواجد في المدينة مع بداية القرن الثاني ميلادي (Lassere.J.M, 1977:19)هذا العبد حمل لقبabascantii وهي من العائلات الإمبراطورية و لتفانيه في العمل أصبح أحد العبيد المحررين العاملين في ورشات زيت الزيتون أو مالكاً لها (Lequement.R, 1975:680)كذلك خلال القرن الرابع وبداية القرن الخامس وجود الكثير من العبيد كذلك العاملين بالمزارع لأحد الأعيان يدعى كيلر Celer (Mandouze.A, 1982:1092) .

كذلك وجد في ضيعة زراعية سالتيس باراتيانسيس بالقرب من ميدينة هيبو ريجيوس الكثير من العبيد العاملين في الزراعة ذكر هم للأسقف أغسطين في الرسالة 115 من مدي معاناتهم خلال القرن

الخامس إزداد عدد العبيد العاملين في المستثمرات الفلاحية حيث وجدوا بكثافة في مزرعة سترابونيانسيس و أرمييانسيس (Mandouze.A, 1982:30) و مستثمرة زيبادي في الجهة الجنوبية من المدينة بشكل أقل (Lancel.S, 1984:1113)ومزرعة فيكتوريانسيس ذكرها الأسقف أوغسطين في عديد من رسائله ودور العبيد خلال القرن الخامس. (Atkins.M, 204:246)

عبيد الكنائس:

باعتبار المدينة عاصمة أسقفية ووصل المنشآت الدينية إلى إحدى عشر منشأة وبالتالي فانها تحتاج للعبيد للعمل فيها (Mandouze.A, 1982:135) ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن نرى في المسيحية في تلك الفترة الداعية إلى التسامح لا تسمح بوجود العبيد بل على العكس تماما حيث استمرت العبودية حتى مطلع القرن الخامس في المدينة، (Decret.F, 1985:680) ولم تنتهي معاناتهم من سطو رجال دين وعاداتهم السيئة. (Sarr.P, 2006:90)

ومن عبيد الذين سجلوا ضمن الهيئة الكهنوتية المسيحية نجد باربارس Barnabas سنة 411 تكرر إسمه سنة 426 م ويعتقد أنه أصبح قسيساً، (Mandouze.A, 1982:135) هذا العبد كان حاضرا في مجلس الأساقفة في 26 سبتمبر 426، (Perler.o, 1955:307) كذلك نجد العبد تيماسيوس Timasivs سنة 411 م وهذان العبدان كانامن الوسطاء بينا لأسقف أغسطين وبينيانويس Pinianus، (Mandouze.A, 1982:1112) لكن رغم كثرة اماكن العبادة إلاأننا لاحظنا نقص في عدد العبيد مقارنة بالمنشأت.

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

عبيد الرسائل:

من خلال إنتشار المسيحية في المدينة خلال القرن الخامس ميلادي بشكل لافت وترقية المدينة إلى مقاطعة أسقفية (Sarr.P, 2006:84) ونظرا للمراسلات العديدة للأسقف أغسطين مع أساقفة المقاطعات وروما كان من الضروري وجود حاملين لهذه الرسائل وهذه الرسائل حملها رجال دين ينتمون إلى السلم الكهنوتي بمدينة هيبون وكان الكثير منهم بدرجة قساوسة، (Élisabeth.P, 2009:128) لكن ما يهمنا هل وجد العبيد ضمن حاملي الرسائل ؟ من بين العبيد الذين تشرفوا بحمل الرسائل نجد كونكورديااليس Concordialis حامل لرسالة من الأسقف اغسطين إلى الأسقف أناستاسيوس Anastasius (Mandouze.A, 1982:217) ربما قبيل مؤتمر قرطاج سنة 411 م، (Pottier.B, 2008:63) كذلك العبد لوبيكينوس Lvpicinvs كحامل رسالة من الأسقف أغسطين إلى أناسيتسوس ورافقه في هذه المهمة العبد كونكورديااليس. (Mandouze.A, 1982:645)

هناك الكثير من الأساقفة الذين حملوارسائل خارج المقاطعة (Élisabeth.P, 2009:129) ومن العبيد الذين نقلوا رسائل خارج المقاطعة نجد العبد لوكاسLvcas حمل رسالة من الاسقف أغسطين إلى الأسقف جون بالقدس سنة 416 (Mandouze.A, 1982:645) كذلك حمل العبد باربا روس Barbarvs رسالة سنة 430م رسالة من أسقف أوغسطين (Mandouze.A, 1982:134) إلى الأسقف Euodius المقيم في مدينة اوزاليس بالقرب من مدينة أوتيكا. (Lassère.j.m, 1991:305)

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

على الرغم من وجودهم ضمن المراسلات الأسقفية إلا أن عددهم كان قليلاً جداً مقارنة بعدد الأساقفة والمنشآت الدينية في المدينة.

عبيد الصيد:

يعتبر الصيد من أهم الأعمال اليومية التي اشتهرت في العالم القديم وكان العبيد يقومون بالصيد لمساعدة أسيادهم (Decret.F, 1985:680) لا نتحصل على المصادر الكافية لتبين هذا النوع من العبيد سوى بعض اللوحات الفسيفسائية المكتشفة في المدينة، وتعتبر هذه اللوحات دليلاً مهماً إذا تم استقرارها بطريقة صحيحة وتم العثور على لوحتيين من بين اللوحات المكتشفة بالمدينة تبين عمليات الصيد رفقة العبيد، حيث بينت فسيفساء الصيد البحري بيئة بحرية للمدينة وقارب شراعي به شخصان جالسان متجهان إلى الجهة اليسرى ، أما القارب الثاني به ثلاثة أشخاص اثنان منحنيان في حركة سحب للشباك به أسماك والشخص الثالث واقف متجهين كلهم إلى الجهة اليمنى منهم اثنان من العبيد. (Abdelouahab.N, 2005:73)

كذلك لدينا فسيفساء الصيد البري تبين طبيعة غابية وعمليات صيد لمجموعة من الحيوانات وتبين اللوحة عربة يجرها بغلين ويوجهها شخص مسلح برمح وامامه عبد كما نشاهد ثلاثة فهود أحدهم يهاجم (عبد). (DePachtere.F, 1911:334)

لم تتوفر لدينا الأدلة الكافية بشأن العبيد الصيادين سوى من القطعتيين الفسيفسائتين وعكست صورة العبيد في المدينة خلال القرن الرابع ميلادي. (Abdelouahab.N, 2005:73)

عبيد الإدارة:

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

لم يكن العبيد على الرغم من وضعيتم المزرية مثالا للشقاء والأعمال الشاقة، بل كان الكثير منهم يتمتع بجانب من الثقافة والتسيير ومن بينهم نجد عبد يدعى أغاتوكل (Gsell.S, 1922:10) يعمل ضمن الجهاز الإداري للمدينة (Lassere.J.M, 1977:340) ويعتبر من أصول إغريقية قدم إلى المدينة مع مطلع القرن الثاني ميلادي، (Lassere.J.M, 1977:340) كذلك لدينا عبد آخر يدعى سابانيس كان في بداية حياته عبداً ثم أصبح معتوقا خلال القرن الثاني تولى مهمة الإشراف الإداري في المدينة، (Mansouri.Kh, 2002:518) كذلك العبد كالستيس Callistus أصبح محاسبا إداريا tabularius ومسيرا للمحاصيل الزراعية في فترة الإمبراطور أدريانوس، (Erwan.M, 1950:63) إضافة إلى العبد بيبيليوس اوليوس كريسيميس (P.Aelius Chresim) عمل ضمن الجهاز الإداري للمدينة (Gsell.St, 1922:13) تم عتقه من طرف عائلة (AElius)، (Jerzy.K, 2004:61) خلال القرن الثاني أو بداية القرن الثالث. (Weaver.p, 2004:239).

كذلك لدينا إمراة كانت من طبقة العبيد وتم تحريرها وهي أوفيديا كولونيكا(Aufidia Colinica) أوكلت لها مهمة التسيير الإداري للأراضي الزراعية خلال القرن الثاني ميلادي، (Gagnat.R, 1982:66) استمر وجود العبيد الإداريين في المدينة حتى مطلع القرن الخامس حيث سجلت رسائل أوغسطين وجود أحد الأعيان في المدينة يدعى ريمولوس Romulus كان له العديدمن العبيد الإداريين، (Lepelly.C, 2001:98) ولربما العبيد العاملين في الجهاز الإداري

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

كانوا بأعداد كبيرة نوعا ما من خلال تسجيل حوالي عشرين مستثمرة أو مزرعة كانت تدار من طرف العبيد المسيرين والإداريين، (Anaclet.D, 2009:92) من خلال المادة النقائشية ومراسلات الأسقف أغسطين يبدوا أن العبيد الإداريين كانوا الأكثر ارتباطا بعبيد المزارع.

عبيد الرعي :

مارس الإنسان الرعي منذ استقراره في المدينة وريفها، كما لا نستبعد وجود الأغنام مع أواخر القرن الأول قبل الميلاد من خلال صورها على النصب الجنائزية (Leglay.M, 1968:244) لكن هل وُجد العبيد الرعاة في المدينة أو ضواحيها ؟

يمكن اعتبار الثروة الحيوانية في ريف المدينة متوفرة إلى حد ما من خلال ملائمة المناخ خلال القرن الأول ونظرا لانعدام النقائش اللاتينية التي تبين هذا الصنف من العبيد هو الأسقف أوغسطين حيث يذكر أن العبيد استعملوا لرعي الحيوانات وكانوا في الكثير من الأحيان بجانب الحيوانات وتركزوا في الريف الجنوبي لمدينة،(Decret.F, 1985:77) كذلك ذكر الأسقف أوغسطين أن أحد أثرياء بالمدينة يدعى هيسبيريوس Hesperivs كانت له مجموعة من العبيد الرعاة (Mandouze.A, 1982:555) ويعتقد أن الأغنام كانت موجودة بكثرة في الإقليم الجنوبي لمدينة هيبون من خلال وجود نساء يعملن في المنتوجات الصوفية كما كانت للأساقفة أغنام وعبيد يرعونها، (Baccouche.E,2012:258) كذلك من العبيد الذين وجدوا في المدينة عبيد المخابز حيث أشار إليهم الأسقف أوغسطين على امتناع هذه

ISSN: 1112-7872
E-ISSN: 2600-6162
ص.ص 74- 95

الطبقة من تدوير عجلات الطحن وتحضير الخبز مما جعل أسياد المدينة يقومون بتدوير العجلات. (Pottier.B, 2008:74)

لم تتطرق النقائش والمصادر الدينية بم فيها كنابات الأسقف أوغسطين إلى العبيد الرعاة لأن المدينة كان يغلب عليها الطابع الفلاحي من زراعة للحبوب ومنتوجات أخرى مما عكست وجود الثروة الحيوانية بشكل لافت.

عبيد المناجم :

ظهرت المناجم في المدينة مع بداية الفترة الرومانية ازداد عددها خلال القرن الثاني ميلادي ودليل على وجودها هو العثور على كتابة لاتينية أستنتج من خلالها على وجود منجم، (Charles.T, 1884:38) لم تبقى المواد المنجمية في غالبيتها للاستغلال في المدينة بل كانت ترسل إلى روما عبر ميناء المدينة هذا الطرح يزيد من احتمالية وجود اليد العاملة ليس للاستخراج فقط بل حتى للنقل والتفريغ في الميناء، وتعتبر الصناعة المنجمية من أصعب الصناعات في الفترة الرومانية وأكثرها خطورة ويتقاضي العبد حوالي 105سترس شهريا (Corbier.M, 1980:81) وهذا الأجر القليل جدا يبين درجة احتقار العبد حيث يبلغ سعر العبد العادي في السوق حوالي ألفيين سترس، (Beschaouch.A, 1966:150) من خلال هذه المنشات القاعدية هل هناك إشارات على وجود عبيد يعملون في المناجم؟ الدليل الوحيد هو محتوى الرسالة العاشرة للأسقف أوغسطين التي بينا من خلالها أن عبيد المناجم عانوا كثير من سطو التجار والأشرار المسلحين وهذه

المجموعات المسلحة قامت بأسر العديد منهم وبيعهم في الأسواق. (Baccouche.E, 2012:261)

من خلال القراءة في مجمل المصادر الدينية والنقائشية و اللوحات الفسيفساء، تبين أن طبقة العبيد موجودة في المدينة على مر عصورها القديمة، كما تم استنتاج أن العبيد العاملين في المزارع كانوا أكثر عدداً من رفقائهم في المجالات الأخرى، كذلك ساهمت طبقة العبيد بشكل ملحوظ في تنامي الوجه اللإ قتصادي للمدينة، كما شكلوا كذلك ثروة لمالكيهم، لكن على الرغم من الوضع المزري والإقصاء والتهميش إلا أنهم حظي بعضهم بمكانة اجتماعية جيدة بعد عتقهم.

المراجع :

- Abdelouahab Naima ,(2005).Corpus Des Mosaïques D'hippone (Algérie) Sur Base Topographique, thèse de doctorat ,antiquité tardive ,paris
- Albertini Eugene (1952). Tablettes D'Albertini, Actes Prives De L'époque Vandale ,Paris
- Amandry Michel, (1986)."Notes De Numismatique Africaine ", Revue Numismatique, T. 28, Pp. 72-82,
- Anaclet Dupar,(2009).La Formation Du Patrimoine Des Eglises D'Afrique Romaine. Recherche Des Fondements Théologiques, Doctorat En Théologie, Faculté De Théologie De L'université Saint-Paul, Ottawa, Canada.
- Antonio Ibbo ,(2006).L'afrique Romaine De L'atlantique La Tripolitaine (69-439 Ap.J.C),Ed.Breal.01, Rue Du Rome,Paris.
- Aoulad Mohamed Taher,(2004). "L'hellénisme Dans Le Royaume Numide Au IIe Siècle Av. J.-C.",Antiquités Africaines, 40-41, Pp. 29-41
- Atkins Margaret Et Dodaro Robert, (2004). Augustine Political Writings. Cambridge University Press.london.

- Baccouche Elyes, (2012) "Observations Sur L'autorité De L'église D'Afrique A La Lumière Des Nouvelles Lettres De Saint Augustin "Revue Ibla • Tunis , Pp. 239-266.
- Baudin Peter , (1902). Sites Et Monuments Algérie, Touring-Club De France 10, Place De La Bourse, 10, Paris.
- Benabou Marcel, (1972). "Proconsul Et Légat En Afrique. Le Témoignage De Tacite". An.Af, 6,. Pp. 129-136.
- Berthier André ,(1969). "Du Mot Numidia Accole Aux Noms Antiques De Constantine", Antiquités Africaines, III. Pp. 55-67, P.61.
- Beschaouch Azedine ,(1966). "La Mosaïque De Chasse A L'amphithéâtre Découverte A Smirat En Tunisie" Comptes Rendus Des Séances De L'académie Des Inscriptions Et - Belles-Lettres, Année .110-1 Pp. 134-157.
- Bobo Jean Et More Jean, (1953). "Les Peintures Rupestres De L'abri Du Moflon Et La Station Préhistorique Du HamMam Sidi Djellaba Dans La Cheffia (Est Constantinois)". Libyca, T. III, Pp . 163-181.
- Charles Tissot, (1884) .Ecographie Comparée Province Romaine D'Afrique, T.01, paris,
- Chastagnol Andre, (1980). "Remarques Sur Les Salaires Et Rémunérations Au Ive Siècle" Publications De L'école Française De Rome, Année . 37-2 Pp. 215-233.
- Corbier Mireille , (1980). "Salaires Et Salariat Sous Le Haut-Empire "Publications De L'école Française De Rome, Année. 37-2 Pp. 61-101
- Corbier Mireille, (1974). "Hercule Africain, Divinité Indigène", D. H. A, V. 1, Pp. 95-104, P.96.
- Depachtere François, (1911)."Les Nouvelles Fouilles D'hippone (Pl. Xiii-Xxv)", Mélanges D'archéologie Et D'histoire, T. 31, Pp. 321-347
- Decret François ,(1985). "Augustin D'hippone Et L'esclavage. Problems Poses Par Les Positions D'un Evêque De La Grande Eglise Face A Une Réalité Social Dans

L'Afrique De L'antiquité Tardive" Dialogues D'histoire Ancienne, Anne . 11, Pp. 674-685.
- Elisabeth Paoli-Lafaye, (2009)."Messagers Et Messages La Diffusion Des Nouvelles Dans La Correspondence D'augustin" Publications De La Maison De L'orient Et De La Méditerranée, Année. 40, Pp. 125-141.
- Sudi Françoise , (2013). Les Esclaves Et Les Affranchis Publics Dans L'occident Romain Ii E Siecle Avant J.-C. – Iii E Siècle Apres J.-C. Thèse De Doctorat, Université Blaise-Pascal , Paris,.
- Gagnat Rene (1984) ."Notice Sur Les Inscriptions Romaines A Bone Et Aux Environs", Bulletin De L'académie D'hippone. Alger ,Pp.31-76,
- Gascou Jacques (1972). La Politique Municipale De L'empire Romain En Afrique Proconsulaire De Trajan A Septime Sévère, Ecole Française De Rome, Rome.
- Gonzales Antonio, (2003). Pline Le Jeune. Esclaves Et Affranchis A Rome. Index Thématique Des Références A L'esclavage Et A La dépendance, N° 9. Besançon : Institut Des Sciences Et Techniques De L'antiquité, Paris .
- Gsell Stéphane (1922).Inscriptions Latines De L'Algérie, Paris
- Guey Julien , (1939). "Note Sur Le Limes Romain De Numidie Et Le Sahara Au Ive Siecle". Mélanges D'archéologie Et D'histoire T. 56, Pp. 178-248.
- Hilly Jean Et Morel Jean ,(1955), "Découverte D'industries Du Paléolithique Inferieur Dans Le Massif Littoral Du Cap De Fer Et De L'edough (Département De Bone)", Libyca, T. Iii, Pp. 229-261.
- Jerzy Kolendo ,(1983). "Les Domaines Des Caelii En Afrique Au Ier Siecle Avant Notre Ere" , Histoire Et Archéologie De L'Afrique Du Nord, Iie Colloque International, Congres Des Societes Savantes, 108e, Grenoble,

- Lancel Serge (1984). " Etudes Sur La Numidie D'hippone Au Temps De Saint Augustin". , Recherches De Topographie Ecclésiastique Mélanges De L'école Française De Rome. Antiquité, T. 96, N°2. Pp. 1085-1113.
- Lassere Jean-Marie (1991). "Miracles Et Vie Economique En Afrique Au Ve S. A Propos D'un Troupeau De Cochons", Africa Romana, Viii, Pp. 30, 311.
- Lassere Jean-Marie (1977).Vbique Populus. Peuplement Et Mouvements De Population Dans L'Afrique Romaine De La Chute De Carthage A La Fin De La Dynastie Des Severes (146 Av. J.-C. – 235 Ap. J.-C.), Editions Du Centre National De La Recherche Scientifique. Paris.
- Lassere Jean-Marie(1973). Recherches Sur La Chronologie Des Epitaphes Païennes De L'africa. Antiquités Africaines, 7, Paris.
- LeGlay Marcel,(1968) "Les Flaviens Et L'Afrique".Mélanges D'archéologie Et D'histoire T. 80,. Pp. 201-246.
- Lepelley Claude ,(1983). "L'apport Des Lettres De Saint Augustin Nouvellement Découvertes A La Connaissance De L'Afrique Romaine" Essai De Bilan, Histoire Et Archeologie De L'Afrique Du Nord, IIe Colloque International, Congres Des Sociétés Savantes, 108e, Grenoble, Paris ,Pp.273-288.
- Lepelley Claude, (1981)."La Crise De L'Afrique Romaine Au Debut Du Ve Siècle, D'âpres Les Lettres Nouvellement Découvertes De Saint Augustin "Comptes Rendus Des Séances De L'académie Des Inscriptions Et Belles-Lettres, Année .125-3 Pp. 445-463.
- Lepelly Claude , (2001) . "La Lutte En Faveur Des Pauvres Observations Sur L'action Sociale De Saint Augustin Dans La Région D'hippone", Pp.96-109,P.98.,Actes Du Colloque International, Alger .
- Lequement Robert ,(1975). Etiquettes De Plomb Sur Les Amphores D'Afrique, Mélanges De L'école Française De Rome, T. 87, N°2. Pp. 667-680

- Mansouri Khadija,(2002)."Réflexions Sur Les Activités Portuaires D'hippo Regius(Hippone-Annaba) Pendant L'antiquité", Africa Romana Xiv, P. 509-524.
- Marec Erwin,(1948)."Les Fouilles D'hippone", Comptes Rendus Des Seances De L'academie Des Inscriptions Et Belles-Lettres, 92 Annee, N. 4, Pp. 558-563.
- Marec Erwin, (1950). Hippone La Royal Antique Hippo Regius. Alger.
- Marrou Henri-Irenee, (1978)."Epitaphe Chrétienne D'hippone A Réminiscences Virgiliennes,Christiana Tempora".Mélanges D'histoire, D'archéologie, D'épigraphie Et De Patristique, Ecole Française De Rome, Pp. 129-144.
- Monceaux Paul (1913). "Un Couvent De Femmes A Hippone Au Temps De Saint Augustin "Comptes Rendus Des Séances De L'académie Des Inscriptions Et Belles-Lettres Année. 8 Pp. 570-595 .
- Morazzani Andre, (1966). "Essai Sur La Puissance Maritime Des Vandales" , Bulletin De L'association Guillaume Bude , Lettres D'humanité, N°25, Pp. 539-566.
- Pasa Beatrice, (2011) .Recherches Sur L'africa Vetus, De La Destruction De Carthage Aux Interventions Cesaro-Augustéennes, Thèse Doctorat, Universite Toulouse, Paris .
- Perler Othmer, (1955). "L'église Principale Et Les Autres Sanctuaires Chrétiens D'hippone-La-Royale D'apres Les Textes De Saint Augustin", Revue Des Etudes Augustiniennes, Vol. I — 4, ,
- Peyras Jean (1975)" Le Fundus Aufidianus, Etude D'un Grand Domaine Romain De La Region De Mateur (Tunisie Du Nord)". Antiquités Africaines, 9,. Pp. 181-222.
- Pottier Bruno (2008) ." Les Circoncellions, Un Mouvement Ascétique Itinérant Dans L'afrique Du Nord Des Ive Et Ve Siècles", Antiquités Africaines, 44,. Pp. 43-107.
- Sarr Pierre, (2006)."Administration Et Discipline Ecclésiales Dans L'Afrique Chrétienne D'apres Quelques Lettres De Saint

Augustin" , Dialogues D'histoire Ancienne, Année. 32-1 Pp. 83-100 .
- Speidel Michael , (1991). "The Shrine Of The Dii Campestres At Gemellae", Antiquités Africaines, 27,. Pp. 111-118.
- Trousset Pol (2002).Le Tarif De Zaraï, Essai Sur Les Circuits Commerciaux Dans La Zone Présaharienne , Antiquités Africaines , 38-39, Pp. 355-373.
- Virlouvet Catherine 1995." La Consommation De Céréales Dans La Rome Du Haut-Empire", Histoire & Mesure, Volume 10 - N°3-4 , Pp. 261-275.
- Weaver Peter, (2004). "Repertorium Familiae Caesarum Et Libertorum" Augustorum237 ,Stand: Ende.Paris .

للإحالة على هذا المقال:
ـ **أحمد وابل** (2019)، « قراءة تاريخية لأوضاع العبيد في مدينة هيبون (من القرن الثاني ميلادي إلى غاية القرن الخامس ميلادي)» . **المواقف**، المجلد:15 ، العدد: 02، ديسمبر 2019، ص ص 74– 95.